١٠٠٦

السنة الحادية والعشرون

١٣ / ربيع الآخر/١٤٤٦هـ

١٧ / ١٠ /٢٠٢٤م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

العفاف
من أبرز أمثلة الجهاد في الحياة

إنّ كثرة المثيرات والمغريات التي تخدش الطهر والنقاء في الحياة المعاصرة وزيادة الأمراض الأخلاقية -وفق التعبير القرآني في قوله: ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (الأحزاب: ٣٢)- تجعل من العفاف من أبرز أمثلة الجهاد في الحياة المعاصرة ولا سيما للفتاة التي طُبعت على طلب مزيد من التجمّل والظهور بمظهر فائق، فمَن واظب على العفاف ومبادئه ووقي ما تتوق إليه النفس من التظاهر بعناصر الإثارة والانسياق وراء مغرياتها فقد جاهد نفسه وضمن لنفسه الفلاح، في هذه الحياة وما بعدها.

وإنّ الإنسان المؤمن حقًّا من ذكر وأنثى لهو إنسان راق يعيش النقاء والطهارة والسكينة في داخله ويتصف بالوقار والسكينة والمتانة في قوله وسلوكه ومظهره، ويتعالى عن أيّ أمر يوحي بالسعي إلى إغراء الآخر واستدراجه، ويسعى إلى تكوين الأسرة والشريك الملائم في الحياة وفق قواعد الطهر والالتزام، ويسعى أن يقتديَ في ذلك بسيرة المثل العليا للخلق كخير الخلائق محمد صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار والزهراء (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثُمّ بمَن يليهم كزينب عليها السلام الذين ضربوا بسلوكهم مثلاً يُقتدى به عبر الأجيال.

وقد قال سبحانه في واعيته للإنسان في ما نصح به من وجوه الحكمة -بعد أن نهى نساء النبي صلى الله عليه وآله عن الخضوع في القول والتبرّج بتبرُّج الجاهلية الأولى وبإقامة الفرائض-: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا * إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا * وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٤ - ٣٦).

وقال الله سبحانه: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٦ - ٩٧).

السيد محمد باقر السيستاني

الدعاء والحس الاجتماعي

السيد منير الخبّاز

الإنسان اجتماعي بطبعه، الإنسان يحتاج إلى المجتمع، الإنسان يحتاج إلى أن يشعر بمَن حوله، الإنسان يحتاج إلى أن يتواصل مع مَن حوله، ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أفاضلكم؛ أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون» (الكافي: ج٢/باب حسن الخلق)؛ أيْ: المتواضعين، يألفون الآخرين ويألفهم الآخرون؛ لأنّهم يملكون حسًّا اجتماعياً.

كلُّ إنسان يحتاج أن يمتلك حسًّا اجتماعياً، حتى يعيش مع المجتمع في مسيرة واحدة، في بناء واحد، وهذا الحسُّ الاجتماعي يغذيه الدعاء، كأدعية أهل البيت عليهم السلام، مثل: دعاء مكارم الأخلاق، دعاء أبي حمزة الثمالي، دعاء الافتتاح.. أدعية تُحسِّسك بأوضاع مَن حولك، أدعية تغذيك بأنَّك جزء من المجتمع، ولا يمكن أن تنفصل عن المجتمع، فلا بدَّ أن تعيشَ هموم المجتمع وقضاياه.

الإمام زين العابدين عليه السلام يركز في دعائه على القضايا عندما يقول: «اللَّهُمَّ إنِّي أَعْتَذِرُ إلَيْكَ مِنْ مَظْلُومٍ ظُلِمَ بِحَضْرَتِي فَلَمْ أَنْصُرْهُ، وَمِنْ مَعْرُوفٍ أُسْدِيَ إلَيَّ فَلَمْ أَشْكُرْهُ، وَمِنْ مُسِيءٍ أعْتَذَرَ إلَيَّ فَلَمْ أَعْذِرْهُ، وَمِنْ ذِي فَاقَةٍ سَأَلَنِي فَلَمْ أُوثِرْهُ، وَمِنْ عَيْبِ مُؤْمِنٍ ظَهَرَ لِي فَلَمْ أَسْتُرْهُ.. اللَّهُمَّ سَدِّدْنِي لأَنْ أُعارِضَ مَنْ غَشَّنِي بِالنُّصْحِ وَأَجْزِيَ مَنْ هَجَرَنِي بِالبِرِّ وَأُثِيبَ مَنْ حَرَمَنِي بِالبَذْلِ وَأُكافِيَ مَنْ قَطَعَنِي بِالصِّلَةِ وَأُخالِفَ مَنْ اغْتابَنِي إلى حُسْنِ الذِّكْرِ» (الصحيفة السجادية)، إذن الإمام عليه السلام يعلمنا أنّ الدعاء انفتاح على المجتمع، الدعاء تربيةٌ للحسِّ الاجتماعي، الدعاء ليس محراباً ولا مناجاةً فقط، بل الدعاء شعور بآلام المجتمع وهمومه، وتربية على الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية.

الإمام الكاظم عليه السلام كان يقول: «كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولاتدعو لنفسها، فقيل لها: يابنت رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك؟ فقالت: الجار ثمّ الدار» (علل الشرائع: ج٢/ص١٨٢)، تعلّمنا الزهراء عليها السلام أنّ الدعاء إحساس بالمجتمع، الدعاء مسؤولية اجتماعية، الدعاء ليس علاقة محضة مع الله تعالى، بل علاقة مع الله تفتح للإنسان علاقة بالمجتمع.

هذه حاجات أساسية جذرية في داخل الإنسان، يحتاج منها إلى الدعاء، فالدعاء هدفٌ ينسجم مع ذات الإنسان، ومع غريزة الإنسان، ومع الحاجات الأساسية للإنسان، لذلك قال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾، لولا دعاؤكم لعشتم: (بدون حاجات أساسية، بدون إنسانية، بدون فطرة)؛ لأنّكم لا تلبُّون حاجاتكم الأساسية الإنسانية إلّا عن طريق الدعاء.

رسائل تربوية /١

التربية والتعليم تفاعل إنساني

كلمات نابعة من القلب بكلِّ صدق وإخلاص إلى الذي كاد أن يكون رسولاً، إنها مجرد مقتطفات وعبارات وجدناها مبعثرة في ثنايا بعض الكتب منها التربوية ومنها ما هو غير ذلك ومنها خواطر فرضت نفسها على واقعنا التربوي، فنتمنى أن تكون فعالة وتجد لها مكاناً في قلوبكم قبل صفوفكم الدراسية، ولكي نحصي ثمار جهودنا فيجب أن يكون العمل مقترناً بالنية الصادقة والعمل المخلص لعل رسالتنا تصل لك أيُّها المعلم، فهل من مستقبل؟

* التربية والتعليم

تعدُّ التربية تفاعل إنساني قبل أن تكون مجرد طرح فكري وحشو للمعلومات والمعارف النظرية، وكذلك التعليم فهو مسؤولية لا يتحملها إلّا مَن هو قادر على أداء هذه الأمانة بكلِّ إخلاص وجدير بحمل هذا العبء، ويتحلّى بصفات قد تكون مثالية، فأبناؤنا أمانة في أعناقنا، فانظر كيف تحب أن يكونوا؟ وأين تحب أن يكون ابنك؟

نحن إذا أردنا أن نُعدُّ جيلاً مثقفاً ومتعلماً ومتربياً على الخُلق والعلم، وهي المعادلة المثالية التي نطمح لها جميعاً بصفتنا معلمين وحتى أولياء أمور، فيجب أن تكون علاقتنا بالمتعلمين عبارة عن تفاعل إيجابي وإنساني بكلِّ ما في مفهوم الإنسانية من معنى خلقي، وعلمي، وثقافي، واجتماعي.. فالتربية والتعليم ليست مجرد مناهج دراسية يقوم المعلم بحشوها في أذهان المتعلمين، فهذه العملية -أيْ: اكتساب المعلومة بوصفها معلومة بحدِّ ذاتها- لا تحتاج إلى معلم بل إلى ملقن، وهذا أبعد ما يكون عن صفات المعلم، فالتربية والتعليم هو تفاعل حقيقي بين روحين، فالمتعلم في أمس الحاجة إلى مَن يرشده ويوجهه ويقوم بتربيته على أسس علمية تربوية لا يمكن للمتعلم أن يكونَ بمعزل عن المعلم.

قديماً قالوا: (لا تعطني سمكة، بل علمني كيف أصطاد السمك)، فهل وصلت رسالتنا؟

علي أكرم

الشيخ حسين التميمي

خفّة الدم

في عالَم تسودُه المظاهر والأفكار المادية، يصبح البحث عن البهجة الحقيقية والتأثير الإيجابي في حياة الآخرين أمراً يُغفل عنه كثيراً. لطالما كانت الماديات والمظاهر الخارجية تحظى بتقدير كبير، لكن الوقائع يتحدث عن شيء آخر، عن سرٍّ جوهري يكمن في "خفّة الدم" وأثر الأُسلوب في التعاشر الإنساني.

لنأخذ لحظة ونتساءل، ما الذي يجعل بعض الناس محبوبين ومرحَّبًا بهم في أيّ مكان يذهبون إليه؟ هو ليس جمالهم الخارجي ولا ذكاءهم اللّامع وحده، ولا حتى ثقافتهم الواسعة أو علمهم المُطبق، إنه أسلوبهم في الحياة، طريقتهم في التعامل مع الآخرين، براعتهم في خلق جوٍ من الألفة والمودة.

إن الشخص الذي يتمتع "بخفة الدم" يستطيع أن يضيء الغرفة بابتسامته، وينيرَ الأجواء بدعابته، ليس ثقيلاً في تعاملاته، بل هو كالنسمة التي يحب الجميع الإحاطة بها، ذاك الشخص لا يغزو القلوب بالبساطة فحسب، وإنّما بطريقة عفوية في الكلام وسلاسة تجعل الجميع يشعرون بالراحة.

في الجهة الأخرى، نجد هناك الذين يمتلكون كلّ شيء يمكن أن يتمناه الإنسان من مظهر وموهبة وعلم، لكنّهم يفتقدون إلى القدرة على التواصل بسلاسة، وقد يعدُّهم الناس ثقيلي الظل؛ فالتواصل معهم يشبه رحلة شاقّة لا يودُّ أحد القيام بها.

في المقابل، قد نلتقي بأشخاص لا يملكون الكثير من النواحي المادية، لكنهم كزرع جذوره عميقة في الأرض، ينالون محبة مَن حولهم بشكل طبيعي وبسيط، فمجرد وجودهم بين الناس يخلق شعوراً بالراحة والسكينة، وهم يسلبون الألباب ليس بما يملكون بل بما يغرسونه من إحساس بالمودة والقبول.

إن هذا النوع من التأثير لا يأتي من فراغٍ، بل هو نتاج تبنّي أسلوب حياة يعتمد على الأصالة والإيجابية واحترام الذات والآخرين، إنّها لمسة الدفء التي لا تكمن في الماديات، وإنّما في الروح الإنسانية التي تحملها.

ولا يسعنا إلّا أن نؤكد بأنّ "خفّة الدم" والأسلوب الحسن لا تقدر بثمن؛ لأنّها تعني ببساطة أن تكون غنياً بالقيم التي تجعل الحياة أروع لك ولمن حولك.

وصايا أبوية

لابنتي الجامعية

علي عبد الجواد

يقول صديقي: لله الحمد والفضل أن مَنَّ على ابنتي أن تحصل على معدل عالٍ في مرحلة السادس الإعدادي، وبالطبع سعادتي تفوق سعادتها، ليس لكونها مجدّة ومجتهدة فحسب، بل الأهمُّ هو أنّها ملتزمة جداً بحجابها وتأدية واجباتها الدينية، وهي على خلق عالٍ كما تشهد بذلك إدارة مدرستها وزميلاتها، فضلاً عن أقاربنا وجيراننا.

وبعد أن هدأت عاصفة السعادة، جاءت الطموحات والأمنيات بأن تدخل ابنتنا في أحسن الكلّيات بأفضل الجامعات، ولكن هناك هاجس راودني فأقلقني حتى جافاني النوم تلك الليلة إنّه هاجس عالَم الجامعة! وعند بزوغ الفجر وبعد الصلاة والمناجاة هداني الله تعالى إلى جملة أمور لأضعها بين يدي ابنتي العزيزة لتكون لها زاداً تتزوَّد منه وحصناً حصيناً يقيها ممّا هي مقدمة عليه.

بعد تناول الإفطار الصباحي جلست مع العائلة ووجّهت كلامي لابنتي الغالية وقلت لها:

ابنتي الغالية: أنت مقبلة على عالم جديد بكلّ ما تحتويه الكلمة من معنى، هذا العالم فيه الشيء الكثير الذي لم تطّلعي عليه لحد الآن، وكوني متخرِّج في إحدى الجامعات فأنا مطّلع بما يكفي على بعض الأمور، مع أنّ الفارق أصبح كبيراً في

الوقت الحاضر عمّا مضى، ولكنّي ما زلت على اطّلاع كاف على ما يجري هناك من هنا وهناك.

بُنيَّتي، هذا العالم فيه من المثيرات والتأثيرات الشيء الكثير، فهو عالم مغرٍ وقد ينزلق في بحره مَن لا يعدُّ العدّة لخوض غماره فيغرق مَن لا يحسن العوم فيه!

أنا أعلم يا ابنتي الغالية علم اليقين بنقائك وصفائك وتقواك، ولكن كما يقول الباري عزّ من قائل: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وأنت إن شاء الله تعالى من خيار المؤمنين، هذه بعض التوصيات والنصائح اجعليها أمام ناظريك، بل اجعليها دستوراً في حياتك ولا تفارقيها أبداً:

- أوّلاً وقبل كلّ شيء يجب أن يكون هدفك سامياً من وراء دخولك الكلية، بأن تكوني في خدمة مجتمعك ودينك بعد تخرُّجك، ولا تفكري بأن شهادة التخرّج مجرد فرصة وظيفية غايتها الحصول على مرتّب شهري.

- داومي على اجتهادك وابدعي في تخصُّصك، فلا تتطوّر المجتمعات والبلدان إلا بهما.

- الأهم من هذا كلّه أن تكوني صاحبة رسالة، وأن تحافظي على مبدئك وقيمك ولا تهزُّك الشعارات والتيارات المتلبّسة باسم الحرية والتطوّر المزيَّف، هذه هي رسالتك الأسمى ويجب أن توصليها ليس على مستوى مجتمعك فقط، بل إلى كلّ العالم.

- كوني قدوة وأسوة، كما هنّ سيداتنا الجليلات العفيفات من أهل البيت عليهم السلام ومَن سار على نهجهنّ، ومَن كان كذلك فاز بالدنيا والآخرة.

- وبئس القدوة تلك اللواتي من مشاهير الدنيا، بحجّة الانفتاح والتحرُّر.

- حافظي على شخصيتك وهيبتك، ولا تتزلزلي بكثرة أتباع الدنيا وملذاتها، فالقرآن الكريم يصفهم بأنّ أكثرهم من الجاهلين، والقليل هم الشاكرون الحامدون.

- ليست من صفات البنت المؤمنة أن تختلط مع الطلاب الذكور بغير الدرس والضرورة، ولا تكوّن صداقات مع الجنس الآخر، فهو محرم شرعاً، وابتعدي عن الكلام اللهوي وغير الضروري، فضلاً عن المفاكهة والمزاح.

- قال الشاعر: شبه الشيء منجذب إليه.. وقالوا: الطيور على أشكالها تقع، يعني؛ إن الإنسان يُقاس بقرينه الذي يماثله بالسلوك والتصرُّفات؛ لما للرفيق من تأثير مباشر وكبير على مَن يرافقه، فإن كان الصديق من الأخيار أخذ عنه صديقه من صفاته والعكس بالعكس. فانظري يا قرّة عين والديك مَن تصادقين من البنات، وتكون محلَّ ثقتك ومستودعاً لنجواك. وصدق الشاعر فيما قال:

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكلُّ قرين بالمقارن يقتدي

- حجابك وحشمتك عنوانك وهويتك، ليعرف الجميع أنّ حجابك هو مصدر تقدُّمك وتحفيزك لتقديم الأفضل، على العكس ممّا يُشاع أنّ الحجاب عائق أمام تقدُّم المرأة وتطوّرها، وإذا بحثنا في العالم سنجد الكثير من المبدعات المتألقات في شتّى المجالات وهُنّ بكامل حجابهُنّ وعفافهُنّ.

- سيتّهمك البعض أنّك معقّدة ومتخلّفة وغير منفتحة على العالم، وقد يعاديك البعض ويتخذ موقفاً سلبياً منك، ولكن اعلمي أنّ هذا هو طريق الحقّ، فلا تستوحشي من قلّة سالكيه، يكفي أنّ الله تعالى يرضى عنك، ومَن كان مع الله تعالى لا يهمَّه أيُّ شيء!

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٩٠)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأوّل: من مؤلّف كتاب (التبيان في تفسير القرآن)؟

١- الشيخ محمد بن محمد الطوسي رحمه الله.

٢- الشيخ محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله.

٣- الشيخ علي بن الحسن الطوسي رحمه الله.

السؤال الثاني: من مؤلّف كتاب (مجمع البيان في علوم القرآن)؟

١- الشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي رحمه الله.

٢- الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله.

٣- الشيخ أحمد بن علي الطبرسي رحمه الله.

السؤال الثالث: من مؤلّف كتاب (البيان في تفسير القرآن)؟

١- السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمه الله.

٢- السيد محسن الحكيم رحمه الله.

٣- السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٨٩)

السؤال الأوّل: ما تكملة قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «فاطمة .....، فمَن آذاها فقد آذاني»؟

الجواب:- بضعة مني.

السؤال الثاني: ما تكملة قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله يغضبُ لِغضب فاطمة، .....»؟

الجواب:- ويرضى لرضاها.

السؤال الثالث: مَن القائل بحقِّ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: «ويلٌ لمن ظلمها، وويلٌ لمن ابتزّها حقّها، وويلٌ لمن هتك حرمتها»؟

الجواب:- رسول الله صلى الله عليه وآله.

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي /

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. ونُنوِّه بأنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.